

## تقديم الكتاب

ظهرت الطبعة الأولى من ترجمة شخصية باعث نهضة الشرق جمال الدين الأفغانى سنة ١٩٦١م. وتُخرج دار المعارف بفضل رجالها المسئولين الطبعة الثانية تحوى فصولاً سبعة - تبدأ بحديث أستاذنا عبد الرحمن الرافعى المؤرخ الوطنى الكبير لتاريخ مصر القومى - عن نشأة الأفغانى والعصر الذى ظهر فيه، ثم عمله فى مصر، وصلته بالثورة العربىة، ثم نشاط الأفغانى فى أوربا، ولم يفت الرافعى الإشارة إلى نماذج من مقالات الأفغانى ونشاطه فى سائر بلدان العالم ويختم الرافعى الفصل السابع من الكتاب بالحديث عن شخصية الأفغانى من جميع جوانب حياته وأفكاره السياسىة والاجتماعىة وآرائه الدينىة ومواقفه إزاء الاستعمار فى مصر إلى غير ذلك مما سجله الرافعى فى أمانة وصدق ودقة، شأن ما خطه قلمه فى سائر مؤلفاته التاريخىة والوطنىة والأدبىة.

فى نعيم الجنات مقام الرافعى جزاء ما قدمه لبلده مصر.

أحاطها الله دائماً بعنايته سائرة فى طريق التقدم والنجاح.

المستشار

حلمى السباعى شاهين

## مقدمة الطبعة الثانية

هذه هي الطبعة الثانية من كتاب المغفور له والدنا عن جمال الدين الأفغاني تطابق تمامًا الطبعة الأولى التي ظهرت سنة ١٩٦١م - ولا شك أن جهد دار المعارف بأعضائها جميعا - كان له أثره في ظهور الطبعة الثانية التي هي الآن في متناول القارئ كي يقف على حياة رجل وطني في جميع أدوارها.

ولله الحمد

كريمات المؤلف

عبد الرحمن الرفاعي

## مقدمة

تمر السنون وتتعاقب الأيام. وذكرى جمال الدين الأفغانى خالدة تتجدد فى النفوس كباعث نهضة الشرق.

إذا ذكر الزعماء والمصلحون فى الشرق كان هو رائدهم وكان فى طبيعتهم، نهض والناس نيام، فكانت دعوته أول نداء دوى فى الآفاق، أهاب بالأمة الشرقية أن تتحد وتتعاون، وتحارب الاستعمار وتقاومه، وتحذر أساليبه ومكائده، وأن تتخلص من النظم الاستبدادية الداخلية التى درج عليها الملوك والرؤساء، وتححر العقول والعقائد من نزعات الجمود والركود، وتنطلق إلى آفاق الحرية والعلم، واليقظة والرقى، فكانت دعوته التى عاش عليها ومات من أجلها بداية النهضات التى شملت أقطارا عديدة جابها، وغرس فيها أفكاره ومبادئه، وكانت مبعث الحركات القومية التى ظهرت فى أرجاء الشرق حيننا بعد حين، خلال القرن التاسع عشر والقرن العشرين.

ظل الشرق قرونا وأجيالا رازحا تحت نير الجمود الفكرى، والتأخر العلمى، والاستعباد السياسى، وبقي فى سبات عميق. إلى أن قبض الله له الحكيم الأفغانى «جمال الدين» فنفخ فيه روح اليقظة والحياة، وأهاب بالنفوس أن تنهض وتتحرك، وبالعقول أن

تستيقظ، وبالأمم والجماعات أن تتطلع إلى الحرية، فكانت رسالته إلى الشرق مبعث نهضته الحديثة.

وإذا أردنا أن نقبين في كلمة عامة فضل جمال الدين، ومدى الرسالة التي أداها، فلنذكر أنه كان في حياته مصلحاً دينياً، وفيلسوفاً حكيمًا، وزعيمًا سياسيًا، فجمع بين الزعامات الروحية، والفكرية، والسياسية، واضطلع بها جميعا، فأدى من الناحية الدينية مهمة الإصلاح والتجديد التي أدى مثلها مارتان لوثير للمسيحية، وأهاب بالأمم الإسلامية أن تفهم الإسلام على حقيقته، وترجع إلى مبادئه الصحيحة، وفطرته الأولى، وتطهره من الأوهام والخرافات التي أفضت إلى تأخر المسلمين.

ومن الناحية الفكرية، أدى المهمة التي قام بها في أوروبا فلاسفة الفكر، أمثال جان جاك روسو ومونتسكيو وغيرهما، فعمل على إنارة البصائر، وتوجيه الأفكار إلى البحث عن الحقائق، وتحرير العقول من قيود الجمود والتفكير.

ومن الوجهة السياسية، استنهض الهمم، واستثار في النفوس روح العزة والكرامة، والتطلع إلى الحرية، وغرس بذور الحركات الوطنية في مختلف البلاد الشرقية، ومحاربة الاستعمار، وقام بمثل العمل الذي اضطلع به زعماء النهضة السياسية في الغرب، كواشنطن، وجاريلدى، ومازيني، وكوشت وغيرهم.

فالذى يجمع بين هذه المهام الجليلة، ويضطلع بها معاً، فى عهد  
اشتد فيه ظلام الجهالة، وتفرقت الكلمة، وعز النصير، وتشعبت  
الأهواء، يجب أن يتسامى فى قوة النفس والفكر والوجدان، إلى  
مراتب العبقريّة.

وهذا الكتاب يؤرخ لهذه الشخصية الفذة، ويسجل مراحل كفاح  
الرائد الأول لنهضة الشرق.

مارس ١٩٦١م

عبد الرحمن الرافعى